بما عقابي ان يقال فيه تشبيه وغير تشبيه ولهذا الابي ان يقال في الله كيف
قال وكلما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب او التوبيخ او الانكار كما في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله
قوما كفروا وفرق الزمخشري بين كيف والهمزة بان كيف سؤال تفويض
لاطلاقه فكان الله سبحانه وتعالى في الاية الاولى فوض الامر اليهم في ان
يجيبوا باي شيء اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيف فانك
تقول اجيبك راكبا ام ماشيا فتوقفه وتحصره ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب اجدى
المفتاح كيف سؤال عن الحال وهو ينتظم فيها الاحوال كلها والكفار
حين صدور الكفر منهم لابد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله
او جاهلين به فاذا قيل تكفرون بالله اعادا في حال العلم تكفرون بالله ام في
حال الجهل هذا معنى التعجب بضرب الاية ثم في رفيقك الحسيب فيما ضبطه
مكسور القاف من رفيق السلم وصحبه فيه صلى الله عليه وسلم بعد انه يقظة
بمكة ليلة الاسرا قبيل الهجرة الى السما ثم الى سدرة المنتهى ثم
الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار ثم الى
العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي
وغير ذلك مما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنى يمر في
بالفتح وهو التنقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم الى صفة اخرى
وخلق اخر اكمل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له فيقع كلامه استعمالا
المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو الاصح

[illegible]

عندنا

٧

عند نا في الاصول وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم
المجاز الانبياء جمع نبي فعيل بمعنى فاعل او مفعول من النبا بهمز
وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله تعالى او من النبوة
فلا يهمز لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره من الخلق ونهيه صلى الله
عليه وسلم عن الهمز بقوله لا تقولوا يا نبيء الله بالهمز بل قولوا
يا نبي الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فخشي صلى الله عليه
وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فلما اهم عند
ظهور قوة الاسلام وتواترت به القراءة نسخ النهي عنه لزوال سببه
وهو حر ذكر من بني ادم سالم من منفر كعمى وما وقع ليعقوب وشعيب
لم يكن عمى حقيقيا وكذلك بلاء ايوب صلى الله عليه وسلم لم يستقبل
اكمل
ما بدنه بعد الشفاء اجمل منه قبله اوحي اليه بشرع ولم يؤمر
بتبليغه فان امر فرسول ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من
قبله على الاشهر فالرسول اخص مطلقا من النبي ولا يطلق على غير
الادمي كالملك والجني الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال فيهما غيره
في الاول اذ هو فيه ايحاء ما يتعبد به هو وامته وفيهما مجرد الارسال
للغير بما يوصله اليه فان قلت نفي رفيق الانبياء رفيقه لا يستلزم
نفي رفيق الرسل فيه لتصريحهم بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد
انما هو نفي رفيق كل منهما فيه ولم تف به عبارته قلت ممنوع

Copyright © King Saud University